Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 52, No. 1, 2025

Deanship of Scientific Research

The Significance of the Syntactic Attribution in Sibawayh's Thought, a Reading in the Light of Modern Linguistic Theories

Khaled Fahhad Al-idmat[1]*, Mahmoud Issa Azzam[1], Othman Muhammad Ahmed Abu Siny[2]

[1]Department of Arabic Language, Faculty of Arts, The Hashemite University, Zarqa, Jordan

[2]Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Sciences, Al-Rass, Qassim University, Saudi Arabia.

Received: 11/9/2023
Revised: 12/11/2023
Accepted: 10/1/2024
Published online: 14/11/2024

* *Corresponding author:*
idmatk@yahoo.com

Citation: Al-idmat, K. F., Azzam, M. I., & Abu Siny, O. M. A. (2024). The Significance of the Syntactic Attribution in Sibawayh's Thought, a Reading in the Light of Modern Linguistic Theories. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *52*(1), 480–490. https://doi.org/10.35516/hum.v52i1.5668

© 2025 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study aims to reveal the state of convergence between the imam of grammar, Sibawayh, and modern linguistic theories on the issue of analyzing syntactic reference, and to shed light on Sibawayh's thought, and how he realized the importance of the relationship between attributive structure and meaning, in what we can call the equation of (structure and connotation). The benefit of this relationship is based on its ability to convey communicative purpose to recipient.

Methods: In its discussion of the idea it presents, to achieve the goal of the study, the research followed descriptive and analytical approach and attempted to analyze linguistic issues according to this approach and to present opinions using comparative approach between Western linguists and Sibawayh. In order to achieve what the research aimed at.

Results: research revealed that Sibawayh's approach to semantics does not differ in any way from the approaches of modern linguists. What modern linguists have taken does not stray far from Sibawayh's contributions and opinions in linguistic thought, especially with regard to the issue of studying contexts, relationships, and mental and verbal clues, and his attention shifted towards the issue of semantic agreement in communicative discourse and opens the door for discussion on this matter.

Conclusion: modern linguistic theories starting from De Saussure and to Chomsky seem almost inseparable from the linguistic thought of Sibawayh. The apparent similarities and differences in linguistic thought between them, particularly in the analysis of attributive structure and its connection to the importance of semantic meaning, which highlight Sibawayh's attention to the significance of structural semantics without neglecting the functional syntactic aspect of the sentence.

Keywords: attributive structure, semantics, evidence, Sibawayh, linguistic theories.

الإسناد التركيبيّ في فكر سيبويه (قراءة) في ضوء النظريات اللسانيات الحديثة

خالد فهاد العظامات[1]*، محمود عيسى عزام[1]، عثمان محمد أحمد أبو صيني[2]

[1] قسم اللغة العربيّة، كلية الآداب، الجامعة الهاشميّة، الزرقاء، الأردن.

[2] قسم اللغة العربيّة، كلية العلوم والآداب بالرس جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.

ملخّص

الأهداف: الكشفِ عن حالةِ التلاقي بينَ إمامِ النحوِ سيبويه، والنظريات اللسانيةِ الحديثةِ في مسألةِ تحليلِ الإسنادِ التركيبيّ، وتسليطِ الضوءِ على فكرِ سيبويه، وكيفيةِ إدراكِهِ لأهميّةِ العلاقةِ بينَ التركيبِ الإسناديّ والمعنى، فيما يمكنُ أنْ نطلقَ عليه معادلةَ (البناء، والدلالة)، وأنّ الفائدةَ في هذه العلاقةِ قائمةٌ على القدرةِ في توصيلِ الغايةِ الإبلاغيةِ للمتلقي .

المنهجية: انتهج البحث في مناقشته للفكرة التي يعرضها، مسلك المنهج الوصفيّ التحليليّ، ومحاولة تحليل المسائل اللغويّة، وتتبعها،وسرد الآراء فيها وفق هذا المنهج، واستعمل المنهج المقارن في المقاربة بين آراء اللسانيين الغربيين وسيبويه.

النتائج: كشف البحث أنّ ما ذهب إليه سيبويه في عنايته بالدلالةِ لا يختلفُ بأيّ حالٍ من الأحوالِ عن مناهجَ اللسانيينَ المحدثينَ، وأنَ ما ذهب إليه اللسانيون المحدثون، لا يبتعد كثيرًا عن إسهامات وآراء سيبويه في الفكر اللسانيّ، وبخاصة فيما يتعلق بمسألة دراسة السياقات، والعلائق، والقرائن العقليّة واللفظيّة، وقد التفت أيضًا إلى مسألة التبادل بين المكونات الدّلالية في الرسالة الإبلاغية للكلام، وفتح باب النقاش فيها .

الخلاصة: إنّ النظريات اللسانية الحديثة بدءًا من دي سوسير إلى تشومسكي، تكاد لا تنفك عن فكر سيبويه اللغويّ، وقد بدا ظاهرًا أوجه التشابه، والتمايز في الفكر اللساني بينهما، وبخاصة في مسألة تحليل الإسناد التركيبيّ، وربطها بإهمية دلالة المعنى وهو ما يؤكد عناية سيبويه بدلالة التراكيب دون أن يغفل الجانب الوظيفيّ التركيبيّ للجملة.

الكلمات الدّالة: التركيب الإسنادي، الدلالة، القرائن، سيبويه، النظريات اللسانيّة.

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلاة شافعة لنا يوم الدين، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من لقى الله بقلب سليم وبعد؛

فإنّ اللغة العربيّة كغيرها من لغات البشر تقوم على صفة جوهريّة، إذ إنّها تعدّ وسيلة التعبير البشريّ عن حاجات الفكر، وتنظمها عمليات ذهنيّة داخليّة، يقوم بتنفيذها الجهاز الصوتيّ عبر التراكيب النصيّة ومتواليات الجُمل المختلفة وغير متناهية، وهذه العملية يعضدها للإفهام علائق متعددة تجري وفق قوانين لغويّة معياريّة محددة تفضي في النهاية إلى دلالات عقليّة مقبولة تنسجم مع عملية التواصل بين المرسل والمتلقي، وحيث إنّ دراسة النظام اللغويّ تعدّ من اهتمامات العلماء منذ نشوء الحضارات، وإنّ لكلّ حضارة إسهامات في هذه المسألة، ومنها الحضارة العربيّة الإسلاميّة التي أغنت الكتب بما قدمت من إنجازات علميّة في شتى حقول المعرفة، من هنا سلك البحث طريق إعادة قراءة عمل سيبويه -وهو بلا شكّ أشهر عالم لغة عرفته العربية- وجهوده في وضع النظام اللغويّ العربيّ، وهذا أمر نظنه في غاية الأهمية، ولا سيما في محاولة ربطه بالنظريات اللسانية الحديثة التي بدأت بأوروبا، وانتشرت في كلّ الدراسات اللغوية في العالم. وفكرة البحث التي تقوم عليها الدّراسة ليست قائمة على إجراء مقارنة، أو مقابلة بين تحليل سيبويه للإسناد التركيبي، والنظريات اللسانيّة الحديثة بهدف وجود تطابق بينهما، فهذا الأمر ليس مقبولًا من حيث المنهجيّة، والطريقة في التعاطي مع المسائل اللغوية، وإنما الهدف منه مناقشة الأفكار المشتركة بينهما في عمليات التحليل اللغويّ، ومسألة وصف الإسناد التركيبيّ والسياقات المرتبطة به؛ لرصد الدلالة المناسبة التي تتوافق مع واقع الحال، وهي عملية لا شكّ أنها قابلة للنقاش، يمكن الوصول من خلالها إلى نتائج مقنعة في تحليل التركيب الإسنادي، وهذا ما سعت إليه الفكرة البحثية في هذه الدراسة بقراءة جديدة لفكر سيبويه، ومدى توافقه مع النظريات اللسانية الحديثة التي لا تخلو من وجود أفكار لها جذور أصيلة في التراث اللغويّ العربيّ، وبخاصة ما قدمه سيبويه من إشارات دلالية متنوعة.

فلا غرابة في القول إنَّ ما ذهب إليه اللسانيون المحدثون، بدءًا من دي سوسير أبي اللسانيات، وبلومفيد، وفيرث، وتشومسكي وغيرهم، لا يبتعد كثيرًا عن إسهامات وآراء سيبويه في الفكر اللسانيّ، وبخاصة فيما يتعلق بمسألة دراسة السياقات، والعلائق، والقرائن العقليّة واللفظيّة التي تقود كلّها إلى دلالة المعنى المناسب بصورة تقبلها الحالة التخاطبيّة الإبلاغيّة بين البشر.

من هنا جاءت مشكلة الدّراسة ناظرة إلى أنّ كثيرًا من الدّراسات اللغويّة تناولت ظاهرة الإسناد تركيبًا ودلالة، وبلاغة في الدّرس النحويّ واللسانيّ الحديث بيد أنّها بقيت منشغلة في المقارنة بين النظام النحويّ عند سيبويه، والفكر اللسانيّ الحديث، ولم يتم الالتفات بالقدر الكافي إلى مسألة تحليل الإسناد التركيبيّ في فكر سيبويه، وموافقته إلى ما ذهب إليه اللسانيون المحدثون من حيث الاهتمام بالسياقات، والقرائن، والعلائق. ونذكر من هذه الدّراسات دراسة عرفه عبد المقصود : السياق في فكر سيبويه وعلاقته بالمكون التركيبيّ ، ودراسة لمزوز دليلة : الوظيفة وتحولات البنية في رسالة سيبويه وغيرها من الدّراسات. وبحسب علم الباحثين لم يُعثر على دراسة متخصصة بهذه المسألة، وما وقع عليه البحث لا يتجاوز محطات متناثرة لم تصل إلى الفكرة البحثية التي تنشدها الدّراسة، ولتحقيق هدف الدّراسة انتهج البحث في مناقشته للفكرة التي يعرضها، مسلك المنهج الوصفيّ التحليليّ ومحاولة تحليل المسائل اللغويّة وفق هذا المنهج.

وعليه، وضعت الدّراسة مجموعة من التساؤلات محاولة الإجابة عنها، وكانت على النحو الآتي:

أولها: كيف نظر سيبويه إلى الإسناد التركيبيّ في الجملة؟

ثانيها: ما أهمية آراء سيبويه في تحليله للإسناد التركيبيّ إذا ما قورنت بالنظريات اللسانية الحديثة؟

ثالثها: ما مدى التوافق بين سيبويه في نظرته للتركيب اللغويّ، والنظريات اللسانيّة الحديثة؟

وغيرها من الأسئلة التي ستحاول الدراسة الإجابة عنها، في مناقشتها لمسألة الإسناد التركيبيّ مدار البحث.

ولتحقيق ما ذهب إليه البحث، قمنا بتقسيمه إلى مبحثين، بسطنا في المبحث الأول الحديث عن الإسناد التركيبي عند سيبويه، أهميته، وأثره في التركيب، وأفردنا في المبحث الثاني الكلام عن السياق الاستدلالي عند سيبويه، وختمنا بحثنا بخاتمة أجملنا فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدّراسة.

توطئة:النظريات اللسانيّة :

لا شكّ أنّ الفكر اللسانيّ البشريّ قديم منذ خلق الإنسان في هذا الكوكب، وأنّ التطور الكبير الذي جرى على اللسانيات حتى غدا له نظريات، ومناهج تدرس في الجامعات جاء نتيجة جهد العلماء، واهتمامهم بالظواهر اللغويّة بدءًا من الحضارة الهندية، وصولًا إلى الألسنية في القرن التاسع عشر الميلاديّ، وبه راجت اللسانيات وتطورت. وهنا يذكر أحمد حسانيّ أنّ الدّراسة اللغويّة أخذت طابها العلميّ المتميز بعد النهضة الأوروبية ، وكانت اللغتان اليونانية واللاتينية هما الحاملتان للحضارة الأوروبية القديمة (حسانيّ،2013، ص12) وقد شهدت اللسانيات تطورًا عجيبًا بعد دي سوسير إذ ظهرت النظريات، والمناهج وتباينت الاتجاهات في أوروبا، والولايات المتحدة الأمريكية، وبدأ العلماء يتجهون إلى تقسيم الدراسة اللسانيّة، وهنا يذكر روبير مارتان أنّ هذا التقسيم تمثل باللسانيات الوصفيّة، والنظرية، والعامة، والتطبيقيّة (روبير،2007،ص24-25) وأضحت اللسانيات تتيح للدّراسين إمكانات منهجية لتناول الظواهر اللغويّة، وتصنيفها، ويشير أحمد قدور إلى أنّ المناهج اللسانيّة يمكن سلوكها بحسب تاريخ ظهورها، ويذكر منها المنهج

المقارن، والتاريخيّ،والوصفيّ،والتقابليّ(قدور،2008،ص26) .

وقد قاد هذا التطور بالمناهج إلى ظهور المدارس اللسانيّة، وأصبح لكل مدرسة روادها،وسماتها،ومبادئها، وأفكارها التي تسهم في فهم الأصول الفلسفيّة، والمعرفيّة، الموجهة لاتجاهاتها، ومنها التاريخيّة التي تطورت متأثرة بنظرية النشوء والارتقاء التي طورها تشارلز داروين، والمدرسة البنيويّة وقد ارتبطت باللسانيّ السويسريّ دي سوسير بعد دعوته المشهورة إلى التمييز بين الدّراسات التعاقبيّة، والدّراسات التزامنيّة، وتشديده على مفهوم البنية، والنظام في اللغة، وهناك المدرسة الوظيفيّة التي تفرعت عن المدرسة البنيويّة، ومن المدارس التي لاقت رواجًا في اللسانيات أيضًا التوليدية التحويليّة،ويقصد بها تلك النظريات اللسانية التي وضعها اللسانيّ الأمريكيّ نعوم تشومسكي، وتقوم على سمة الإنتاجيّة في اللغة(يونس،2004، ص 59-82) .

المبحث الأول: الإسناد التركيبي عند سيبويه، أهميته، و أثره في التركيب:

إنّ المتأمل في جهود النحويين القدماء، وعلى رأسهم سيبويه يجد أنّ الرؤية النحوية للتركيب قامت على أساس الإسناد الذي أسس بدوره النظرية النحوية العربية كما ساهم في تقعيد اللغة، وتحديد مسار الخطاب في التركيب اللغويّ، وعليه فإنّ الجملة العربية التي تشكّل الوحدة الإسنادية الصغرى في النص، لا يكتمل تركيبها النحويّ إلا إذا قامت على طرفي الإسناد اللذين يشكّلان النواة الإسنادية فيها، وبهما تقوم وتبنى العلائق، والمعاني في المكملات من خلال الروابط اللفظيّة، أو الدلاليّة؛ لذا فإنّ نظرة فاحصة في كتاب سيبويه توضح لنا أنّ سيبويه قد جعل الإسناد منهجًا متكاملًا اعتمد عليه بصورة مباشرة في تقسيم أبواب الكتاب، وفصوله وموضوعاته يقول محمد كاظم: "وقد بنى سيبويه الكتاب على (الأبواب)، وعقد على أقوال العرب التي تمثل أمثلة استخدام اللغة العربية لدى فصحائهم، وقد دأب في تصنيف الأبواب على الإسناد وهو ينظر في عللها، ويفاضل بينهما فحفظ لنا وجوه تأليف الكلام في اللغة العربية (البكاء، 1989م، ص19).

فالفكرة العامة التي يعتمد عليها سيبويه في نظريته النحويّة قائمة على الإسناد الذي يتشكّل من مسارين رئيسيين، لا يمكن الاستغناء عن أحدهما وهما المسند والمسند إليه، وهما مساران يوجهان الكلام نحو الدلالة التي يقتضيها الكلام. يقول سيبويه: "هذا باب المسند والمسند إليه، وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه وهو قولك: "عبد الله أخوك"، و "هذا أخوك"، ومثل ذلك "يذهب عبد الله"، فلا بدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بدّ من الآخر في الابتداء (سيبويه، 1980م، ج1، ص23). ولعل ما ذهب إليه سيبويه في أنّ الكلام لا يتمّ إلا في الإسناد؛ فعلاقتهما علاقة تلازميّة لإتمام المعنى، ولا قيمة للكلام إلا بالإسناد، فمن المعلوم في عرف النحويين أنّ التركيب الذي ينعقد به الكلام في العربيّة يتكون من اسمين، أو من فعل واسم، ولا يكون ذلك من فعلين؛ لأنّ الفعل نفسه خبر ولا يفيد حتى يكون مسندًا إلى مُخبر عنه، ولا يكون كذلك من فعل وحرف، ولا من حرف واسم؛ لأنّ الحرف يجيء لمعنى في الاسم والفعل، فهو كالجزء منهما، وجزء الشيء لا ينعقد مع غيره كلامًا، ولا يفيد الحرف مع الاسم إلا في موطن واحد، وهو النداء خاصة؛ وذلك لأنّ الحرف فيه ينوب عن الفعل (الزمخشريّ، د-ت، ص6). فالإسناد إذن ربط معنويّ بين ركني الجملة التي هي في الواقع تركيب بضمّ عنصرين أساسيين تربطهما هذه العلاقة، وتتمثل في تلك الوحدة النحويّة الصغرى المستعملة في التعبير (قدور، 1996م، ص239). وعليه، فإنّ الإسناد يقوم على مسند ومسند عليه، ولا يعني ذلك مطلق التركيب بل تركيب الكلمة مع الكلمة إذا كان لإحداهما تعلق بالأخرى على السبيل الذي يحسن به موقع الخبر، وتمام الفائدة (ابن يعيش، د-ت،ج1، ص20). وقد فُهم قول سيبويه بأنّ المسند إليه المبتدأ، وأنّ المقصود بلفظ (مبتدأ) ما ابتدأ به الكلام فلم يكن مسبوقًا بعامل يُفقده حالة الرفع؛ غير أنّه يعبر – أحيانًا – عن الابتداء بالاسم على نحو لا يُقصد به ضرورة التجرد عن العوامل اللفظية، وإنما يُقصد أن يبتدأ به الكلام ليُجعل أساسًا يُبنى عليه ما بعده. وهذا يجعل مصطلح (المبتدأ) عند سيبويه أقرب إلى الجانب الدلاليّ، والوظيفة أي؛ وظيفة المبني عليه – المسند إليه -.من هنا عنون سيبويه لأحد أبواب كتابه بـ (هذا باب يُختار فيه أن تكون المصادر مبتداة مبنيًا عليها ما بعدها (صفا، 2010م، ص9).

وقد ربط الخطيب القزوينيّ ارتفاع شأن الكلام في الحسن، والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب، وانحطاطه بعدم مطابقته له، فالمسألة متعلقة بمقتضى الحال وهو الاعتبار الأنسب (القزوينيّ، د-ت،ص11)، وهذا يتطلب وجود الركنين في تركيب الجملة، وإذا وقع حذف لأحدهما فلا يزول أحدهما، ويبقى مقدرًا يحكمه سياق الكلام، ويدل عليه دلالة واضحة، فإذا أخذنا الجملة الاسمية مثلًا على هذا نعلم أنّها تتكون من مبتدأ وخبر، فالمبتدأ معرفة يبتدأ به الكلام، والخبر حكم عليه، والمعنى لا يتم إلا بهما. وقد ورد الخبر في مواضع متعددة من كتاب سيبويه، ولم يقصد به الخبر النحويّ، بل جاء بمعنى الحال، وهذا يدل على أنّ سيبويه استطاع التفريق بين الخبر النحويّ (المسند)، والخبر الدّلاليّ الذي يعدّ حقيقيًا، وهو المحكوم عليه، ولتوضيح هذا الأمر فإنّ سيبويه عقد بابًا بعنوان "باب ما يجوز فيه الرفع مما ينتصب في المعرفة، وذلك قولك "هذا عبد الله منطلق"، ونقل عن الخليل أنّ رفعه جاء على وجهين: وجه أنّك حين قلت: هذا عبد الله أضمرت هذا وهو، كأنك قلت: هذا منطلق أو هو منطلق، والوجه الآخر أن تجعلهما جميعًا خبرًا لهذا كقولك: هذا حلو حامض (سيبويه، 1980م، ج2، ص83). وفي معرض حديثه عن الفرق بين الحشو والوصف يذكر سيبويه إلى أنّ الخبر الإسناديّ هو الخبر الدّلاليّ يقول: "فالوصف كقولك: مررت بمن صالح؛ فصالح وصف، وإن أردت الحشو قلت: مررت بمن صالحٌ، فيصير خبرًا لشيءٍ مضمر (سيبويه، 1980م، ج2، ص107). وهذا يشير إلى أنّ القصد لا يتحقق من الكلام ما لم يفهم المتلقي كلام المتكلم، وإلا عدّه سيبويه من المحالات يقول سيبويه: "وذلك أنّ رجلًا من إخوتك، أو معرفتك لو أراد أن يخبرك عن نفسه، أو عن غيره بأمر فقال: "أنا عبد الله منطلقًا، وهو زيدٌ منطلقًا، كان محالًا؛ لأنه إنما

أراد يخبرك بالانطلاق، ولم يقل هو، ولا أنا، حتّى استغنيت أنت عن التسمية؛ لأنّ هو، وأنا علامتان للمضمر، وإنما يضمر إذا علم أنّك عرفت من يعني إلا أنّ رجلًا لو كان خلف حائط، أو في موضع أنت تجهله فيه فقلت من أنت؟ فقال: أنا عبد الله منطلقًا في حاجتك كان حسنًا (سيبويه، 1980م، ج2، ص81-82). ونلحظ كيف ربط سيبويه بين الدلالة بوصفها عملًا فكريًا متعلقًا بتفسير المعنى، والعلاقة الإعرابية كونها إحدى القرائن في تحديد دلالة التركيب، ويعدّ هذا تفسيرًا لدلالة الكلام، فحديث سيبويه ظاهرٌ عن طرفي الإسناد في الجملة الاسميّة، أو حتّى الجملة الفعليّة المكونة من مسند ومسند إليه (المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل)، وقد عرفهما "ما لا يستغني واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدًّا" (سيبويه، 1980م، ج1، ص7). ويضيف سيبويه أيضًا فمن ذلك الاسم المبتدأ، والمبني عليه وهو قولك عبد الله أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك قولك: يذهب زيدٌ، فلا بدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بدّ من الآخر في الابتداء"(سيبويه، 1980م، ج1، ص47). ففكرة الإسناد عند سيبويه تتعلق بالجانب الدلاليّ، وهي عملية ربط للكلام، وفي الخبر حكم على المبتدأ، وفي الجملة الفعلية حالة من التشابك العضوي لا يقوم الفعل إلا بالمسند إليه وهو الفاعل.

وتأسيسًا إلى ما سبق، فإنّ سيبويه نظر إلى النظام اللغويّ بأنّه يقوم على تحليل إنتاج هذا النظام بصورة شموليّة، ولا يعتمد على الجانب التركيبيّ المعياريّ فيه، فهذا جانب بنيته سطحيّة، وهو -كذلك- قائم على دلالة الكلام، وغاية الاتصال الاجتماعي بين الأفراد؛ بمعنى أنّ الكلام المستغني، أو الجملة المفيدة هو ما يعتمد عليه الخطاب، ويمكن تحليله، كما فعل سيبويه، إلى مكونات تمثل مفاصل خطابيّة تحمل دلالات دقيقة، وتقدم فائدة في عملية التواصل البشريّ؛ بمعنى أنّ المكونات الدلاليّة هي القائمة على مسألة (الإفادة، والدّلالة، والمعنى) فهي التي تشكّل مثلث القيمة الحقيقية للكلام، وفي واقع الأمر فإنّ هذا المثلث مرتبط بعنصرين رئيسيين في الكلام هما (المسند والمسند إليه) اللذين يمثلان عند سيبويه مرتكز الخطاب البشريّ.

وعليه، يذهب عبد الرحمن الحاج صالح إلى أنّ هذا الفهم لا يعني إهمال بقية العناصر في الجملة من المتممات، بيد أنّ هذه المتممات يمكن الاستغناء عنها؛ فوظيفتها في اللغة التوضيح والربط بين أركان الجملة، إذ إنّها تعمل بلا شكّ على ربط النص التركيبيّ لكنها لا تدخل في معادلة التركيب الإسناديّ، وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أنّ الكلام المستغني، أو الجملة المفيدة حللها سيبويه إلى مكونات قريبة -على حدّ تعبير علماء اللسانيات- تكون خطابيّة لا لفظيّة صوريّة؛ أي أنها مكونة من عناصر، لكلّ واحدٍ منها وظيفة دلاليّة وإفاديّة، ويقصد من هذا عناصر الجملة الإسنادية (المسند والمسند إليه) (صالح، 1966م، ص102)، وهذا كلّه متعلق بالجانب الخطابي التبليغيّ الدلاليّ كما ذكرنا سالفًا.

وتعقيبًا على ما سبق، فإنّ سيبويه يبين جانبين من الجملة قائمين على مسألة الإسناد المرتبطة بالمسار البنيويّ للجملة، ومسار الفائدة الإخباريّة المتعلقة بالمستوى الدلاليّ، ففي جملة (هذا عبدُ اللهِ منطلقًا) يتضح ركنا الإسناد (هذا عبد الله)، هذا مسند إليه، وعبد الله مسند، وجاء الإخبار الدلاليّ في الحال (منطلقًا) وليس في عبد الله. يقول سيبويه: "فالمعنى أنّك تريد أن تنبهه له (منطلقًا) لا تريد أن تعرفه (عبد الله)؛ لأنّك ظننت أن يجهله، فكأنك قلت: "انظر إليه منطلقًا"، فمنطلقًا حال قد صار فيها عبد الله، وحال بين منطلق، وهذا كما حال بين (راكبًا)، والفعل حين قلت: جاء عبد الله راكبًا صار جاء لعبد الله، وصار الراكب حالًا (سيبويه، 1980م، ج2، ص78). فسيبويه أدرك الفرق في دلالة المعنى؛ ولذا ميّز العمليّة الإخباريّة الحقيقية، معتمدًا على فهم الجملة، وليس على المسألة المعياريّة لتركيب الجملة، وهنا نلحظ أنّ الخبر جاء عند سيبويه متعددًا، ولم يقصد به دائمًا الخبر النحويّ، أو الإسناديّ بل أطلقه؛ ليعني به وظيفة الحال، وهذا يعني أنّ سيبويه تمكن من التفريق بين الخبر النحويّ (المسند)، والخبر الدلاليّ (الحقيقيّ) أي أنّه فرّق بين الكلمة التي تشغل في التركيب وظيفة الخبر، والكلمة التي تفيد الدلالة المطلوبة في الجملة، سواء أكانت تحمل وظيفة الخبر النحويّ، أو لم تحمل، وإن كان الخبر النحويّ خبرًا دلاليًا في كثير من الأحيان، وهو الباب الذي عقده سيبويه بعنوان "باب ما يجوز فيه الرفع مما ينتصب في المعرفة، وذلك قولك: هذا عبد الله منطلق (سيبويه، 1980م، ج1، ص83). هذا ويمكن ألّا يكون الخبرُ خبرًا دلاليًا، غير أنّ هذا لا يمنع ألّا يكون الخبرُ النحويّ خبرًا دلاليًا حاملًا الفائدة، وحينئذٍ -كما يذكر الحزاويّ- يكون في الجملة كلمتان تحملان وظيفتين نحويتين متغايرتين إحداهما عنصر أساسيّ في الجملة يشغل وظيفة المسند (الخبر النحويّ) والآخر عنصر توسيعيّ يشغل وظيفة الخبر الدلاليّ، ومن ذلك جملة (هذا عبد الله منطلقًا)، فعنصرا الإسناد فيها اسم الإشارة (هذا)، والاسم المعرف بالإضافة (عبد الله) وهما المبتدأ والخبر، أما (منطلقًا) فعنصر توسيعيّ يشغل وظيفة الحال من الاسم السابق، وهو الخبر الحقيقي من جهة المعنى، ولهذا فإن سيبويه يسمي هذه الحال خبرًا، مع أن الإسناد قائم على العنصرين (هذا عبد الله) (الحمزاوي، ص23). فسيبويه أدرك الخبر من حيثُ الدلالة والمعنى، وليس من حيثُ التركيبُ المعياريّ اللفظيّ بدلالة الخبر، وربطه بمقتضى الحال، والفهم الدقيق لوجه الكلام بما يتوافق مع واقع الحال.

ويتضح أنّ الإسناد في فكر سيبويه اللغويّ يشكّل علاقة نحويّة دلاليّة مجردة تمثل الحالة الإعرابيّة للمتكلم في المستوى المجرد، وهي علاقة ينتفي المعنى دونها؛ لأنها هي المعنى، وبالإسناد أسس سيبويه العلاقة الأولى لإنشاء المعنى، وصناعته، وهي علاقة يُنشئها المتكلم والواضع للإعراب استنادًا إلى مسند ومسند إليه، وهو أمر لا يخرج في الحقيقة على جهة اعتقاد المتكلم وإرادته (ميلاد، 2001م، ص54). وبذلك فإننا نجد أنّ سيبويه تعامل مع الجملة تعاملًا دلاليًا، وليس شكّليًا، إذ وضع مسارين للجملة هما (المسند) و (المسند إليه)، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: "عبد الله أخوك" و "هذا أخوك" ومثل ذلك قولك: "يذهب زيدُ"، فلا بدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء" (سيبويه، 1980م، ج1، ص23). فهي مسألة تلازم بينهما، واتفاق، فلا يغدو للكلام قيمة دون وجودهما، فكلاهما ركنا دلالة يتم بهما التخاطب، وبهما تحصل الفائدة يقول سيبويه: "هما

ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدًا فمن ذلك الاسم المبتدأ، والمبني عليه، وهو قولك: عبد الله أخوك، وهذا أخوك، ومثله: يذهب عبد الله، ومما يكون بمنزلة الابتداء قولك: كان عبد الله منطلقًا، وليت زيدًا منطلق (سيبويه، 1980م، ج1، ص23). وهو ما يؤكد أن الدلالة لا يكتمل معناها إلا باستقامة تركيبها. إذ إنّ سيبويه اعتمد في نظرته على عملية الإسناد الثنائية المعيارية، والدلالة في التحليل بمعنى توجيه دلالة النظام اللغويّ، ويمكن توضيح هذه المسألة عند سيبويه بالمخطط التالي:

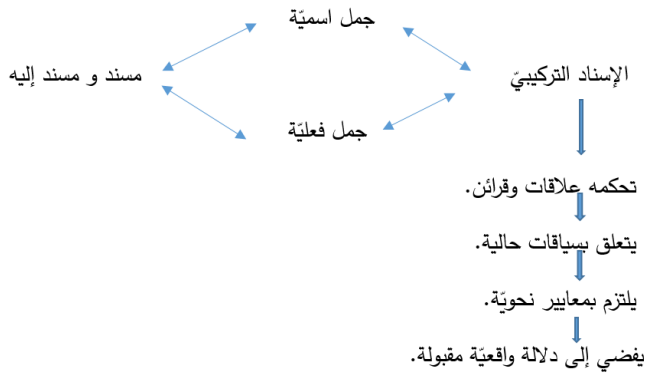

وإذا نظرنا إلى هذا التحليل نجد أنّ سيبويه يلتقي مع البنيويّة الحديثة، فمفهوم ثنائية التركيب الذي يعدّ من أهم خصائص البنيويّة لم يكن خافيًا على سيبويه، فهو كغيره من القدماء من النحاة ينطلقون في أبحاثهم من فكرة التضام، والتركيب، وما ينشأ عن هذه الفكرة من علاقات، وهنا يذهب حسام الهنساوي إلى أن نظام التحليل إلى مكونات تلك الفكرة التي تأسست لدى علماء اللغة البنيويين في أمريكيا، وبخاصة عند العالم اللغويّ (بلومفيلد) لم يكن هذا الشكّل من التحليل بعيدًا عن أذهان العلماء العرب (الهنساوي، 1994م، ص28). ولا ريبَ أنّ سيبويه بقي يمارس بوعي نوعًا من اللسانيات البنيويّة لم تكن معروفة في الغرب حتى القرن العشرين على الأقل فيما يخص هذا القسم في تحليله النحويّ (كارتر، 1992م، ص32). وهذا الكلام ينسجم إلى حدّ كبير مع ملاحظات متعددة مما تنبني عليه المدرسة اللسانيّة الوظيفية، ومناهج التوسيع، أو اللغويات الخارجية بعبارة دي سوسير (الموسى، 1980م، ص88). وأيضًا يتفق اللغويون المحدثون، ومنهم (فندريس) الفرنسيّ إلى ما ذهب إليه سيبويه وفي هذا السياق يقول فندريس: "كل جملة تحتوي عنصرين متميزين، أولهما مجموعة الصور المعنوية المرتبطة بتصورات في الذهن، وثانيهما مجموعة العلاقات الرابطة لتلك الصور بعضها ببعض (المسدي، 1985م، ص134). إنّ ملحظ المقام في اكتشاف تعدد اختلافات المعنى للسلسلة الكلاميّة نفسها، يمكن رؤيته في كتاب سيبويه ولقد التفت كلّ من كارتر ونهاد الموسى إلى بروز هذا الملحظ في الكتاب على أنّه لا ينبغي لهذا أن يقودنا إلى استنتاج أنّ سيبويه لم يشغل نفسه بجوانب التركيب الشكليّة على العكس من ذلك، فقد تعامل مع مثل هذه الجوانب وكأنّه أحد التحويليين المحدثين الذين يعتدون بالمعنى النحويّ حسب؛ ولم يكن للمعنى المعجميّ (المفرداتيّ) شأن يذكر في النظام التركيبيّ ولقد أبرز (سارتر) هذا مرة أخرى، وعلى نحو مميز؛ إذ أوضح سيبويه عامل الجملة على أنّها مؤلفة من وحدات ثنائيّة؛ وهذا المنهج في التحليل مشبه على نحو مميز كذلك لمنهج التحليل إلى المؤلفات المباشرة. ولقد أشار سارتر وعلى نحو يدعو مرة أخرى إلى الإعجاب إلى هذا الشبه مع اللغويين المحدثين في الجوانب الأخرى حين قال: لو قُدّر لسيبويه أن يولد في زماننا لكانت له مكانته بين دي سوسير وبلومفيلد،لقد كان سيبويه معنيًا جدًا بالناحية الشكليّة إلى الحد الذي جعل سارتر يربط تلك العناية الشكليّة في الكتاب بقاعدة سيبويه الثقافية التي أدت فيها الشريعة، وعلم الأخلاق دورًا ذا شأن من حيث كانت الشريعة، وعلم الأخلاق معنيين بشكليات التصرف الإنسانيّ، ومظهره من حيث هي حسنة أو قبيحة. لقد استخدم سيبويه إذن منهجًا وظيفيًا حين كان معنيًا بالمعنى الاجتماعي الصحيح بصرف النظر عن شكل التعبير؛ إلا أنّه ناقش القواعد استنادًا إلى منهج شكليّ كلما بدت القوانين النحوية مهمة في نظره (صفا، 2010، ص 13). وهذا التحليل الحداثيّ لبنية الجملة نجده يتماهى بصورة واضحة إلى ما ذهب إليه سيبويه، إذ أشار إلى العلاقة بين البنيّة اللغوية، والدّلالة وكلّ واحد متعلق بالآخر، فسيبويه لم يكتفِ بتوضيح المعنى النحويّ لقولهم: (كلمته فاه إلى فيّ)، و (بايعته يدًا بيد)، بل فسر التلازم التركيبيّ بين عناصرهما، وغاية النحو عنده، هي الوقوف على المعنى من خلال التواؤم بين التركيب، ومعناه الذي يؤديه مفسرًا في ضوء تداوله في محيط استعماله اللغويّ (العوادي، 2011م، ص170)، فاهتمام النحو العربي بالظواهر الدلالية ثابت، وبدأ مبكرًا في كتاب سيبويه، وأن لم يرقَ إلى نظرية دلالية نحويّة واضحة المعالم، كما هي متداولة اليوم، ولكن أسسها لا يمكن تجاهلها، أو إغفالها، فالعلاقة بين قوانين المعنى النحوي، وقوانين دلالات المفردات في النظام النحويّ قائمة وهو ما يمكن أن يطلق عليه بالمعنى النحويّ الدلاليّ (جاد الكريم، 2010م، ص359). إنّ نظرة متأملة في فكرة الإسناد عند سيبويه نجدها تلتقي أيضًا مع المنهج التوليديّ التحويليّ عند العالم الأمريكي (تشومسكي)، فهي تعتمد على إنتاج تراكيب لغويّة غير متناهية، وكل تركيب يحمل دلالة مختلفة عن الأخرى بحسب السياق الذي توضع فيه، فهي عملية إنتاج ثنائيات ممتدة بسلسلة لا متناهية تحكمها معايير لغويّة محددة، وتوجهها دلالات متعلقة بقرائن لفظيّة، أو معنويّة تنسجم مع واقع الحال؛

لتؤدي الهدف من عملية التواصل، وهذا ما أشار إليه تمام حسان إذ يقول:" والعلاقات السياقية قرائن معنوية تفيد في تحديد المعنى النحويّ الباب الخاص كالفاعلية مثلًا فعلاقة الإسناد مثلًا، وهي العلاقة الرابطة بين المبتدأ والخبر، ثم بين الفعل والفاعل أو نائبه، تصبح عند فهمها، وتصورها قرينة معنوية على أنّ الأول مبتدأ، والثاني خبر، أو على أنّ الأول فعل والثاني فاعل، أو نائب فاعل ويصل المعرب إلى قراره أنّ ذلك كذلك عندما يفهم العلاقة الرابطة بين الجزءين، ولكن علاقة الإسناد لا تكفي بذاتها للوصول إلى هذا القرار؛ لأنّها يمكن أن تكون إسنادًا في جملة اسميّة أو إسنادًا في جملة فعلية، ويمكن أن تكون إسنادًا خبريًا، أو إسنادًا إنشائيًا وهلم جرا ومن هنا تحتاج إلى قرائن أخرى لفظية تعينها على تحديد نوعها، فنلجأ إلى مباني التقسيم لنرى إن كان طرفا الإسناد اسمين أو اسمًا وصفة أو اسمًا، وفعلًا أو فعلًا واسمًا إلخ. ونلجأ أيضًا إلى مباني التصريف لنلمح الشخص، والنوع والعدد، والتعيين إلى العلاقة الإعرابية لنرى ما إذا كانت الأسماء مرفوعة، أو منصوبة أو مجرورة، وإلى الرتبة لنرى من أي نوع هي، وإلى المطابقة بين الجزءين ما نوعها وهلمَّ جرا مما يعتبر قرائن لفظية، وذلك إيضاح لظاهرة مهمة جدًا في التعليق هي ظاهرة تضافر القرائن لإيضاح المعنى الواحد (تمام، حسان، 2006،ص 191-192) وفي السياق ذاته يذكر أحمد رجب حمدان أنّ سيبويه يرى أنّ اللغة لها قدراتٌ في الشمول، والاحتواء، وتتولد بصفة آلية على العلاقات الإسناديّة حتى يكون الخطاب اللغويّ مركز الاستقطاب لكلّ ما شأنه أن يعقله العقل، أو يتصوره الخيال، فيستجيب الحدث الكلاميّ للإفضاء به (حمدان، 2018م، ص621) . وحقيقة الأمر أنّ الأصل الذي ترجع إليه الظاهرة، أو الشمول الإسناديّ هو قدرة اللغة على توليد ما لا يتناهى من القوالب النحويّة، وهذه الرؤية السيبويهيّة تلتقي إلى ما ذهب إليه المنهج التوليدي التحويلي عند تشومسكي. وهذا ما أشار إليه سيبويه من خلال وصفه لعملية الإسناد إلى مسألة توليد البنى اللغوية غير المتناهية بحسب الدلالة التي يقتضيها سياق المقام التخاطبيّ، وفيه يظهر قيمة المكون اللغويّ عبر علاقته بمكون لغويّ آخر يشكّلان تركيبًا لغويًا ذا دلالة واضحة في مسألة التواصل البشريّ.

المبحث الثاني: السياق الاستدلاليّ عند سيبويه، الشّكل والدّلالة:

يأخذ السياق أهمية في الخطاب بين البشر إذ تظهر أهميته في بيان دلالة الألفاظ المختلفة التي لا تتضح إلا من خلال السياق، فعدم الالتفات إليه يؤدي بلا شك إلى التباس الفهم في دلالة النصوص الخطابيّة في عملية الاتصال البشريّ. إنّ الأخذ بالسياق يجعل المعنى سهل الانقياد للملاحظة، والتحليل الموضوعي (عمر، 1998، ص73). إنّ البناء التركيبيّ للنواة الإسناديّة قائم على بنائها الدلاليّ، فالإسناد هو نسبة معلومة (فعل) أو (وصف) إلى شيء فالمسند: معلومة فعلية أو وصفية لنسب إلى شيء ماديّ النص، أو معنويّ ويظهر ذلك كما في المعادلة التالية:

1 2 3 4

مسند فعلي + مسند إليه (اسم) + (مسند وصفيّ) + (تكملة)

فالنواة الإسناديّة تمثل الأساس الدلاليّ في الجملة؛ فهي الفكرة البسيطة التي تؤسس عليها الجملتان الفعلية والاسمية، وتتفرعان عنها وهذا التفريع قائم على أساس دلاليّ، فحينما يكون التركيز الدلاليّ على الفعل نستخدم الجملة الفعلية، وحينما تتركز الدلالة على الشيء نستخدم الجملة الاسمية؛ أمّا التكملة فهي تفصيل دلاليّ للنواة؛ وهذا التفصيل يظهر في الجملة بصورة المفعولات وأشباه المفعولات التي تقوم بوصف الفكرة الأساسيّة، أو تعريفها، أو تخصيصها. أمّا الأداء فإنّها توجه الدلالة في النواة، والأصل في النواة أن تكون خبرًا مثبتًا، فتدخل عليها أدوات النفي والتوكيد والاستفهام أو التمني أو الترجي... فتوجه دلالة النواة إلى تلك المعاني مثلًا نقول: أمطرت السماء، ما أمطرت السماء، هل أمطرت السماء ؟، ليت السماء تمطر، لعل السماء تمطر، قد أمطرت السماء (أبو صيني، 2015م، ص 39).

وقد استأثر الاستدلال السياقيّ في الخطاب عند سيبويه بمكانة كبيرة في اهتمامه بالتراكيب، فالسياق يمثل عنصرًا مهمًا في الجملة النحويّة في اللغة العربية؛ لمعرفة دلالات الكلام، وهذا يبدو ظاهرًا من خلال القرائن التي تحدد مساراته الدلاليّة بدقة، سواء أكانت لفظية، أو معنوية أو لفظية ومعنوية معًا.

لقد نظر سيبويه إلى الجملة العربية بركنيها على أنّها مسار سياقي نصي موصول الدلالة، ونجده يتجاوز النظرة إليها في ذاتها متجهًا إلى ما حولها من مكونات سياقية دالة على تحديد دلالتها اللغوية (سيبويه، 1980م، ج2، ص80)، فالسياق له دور في إمكانية التمييز بين المكملات والعناصر غير الأساسية، يزيل الغموض عن حالة تعقيد التراكيب دلاليًا وتركيبيًا (بحيريّ، 1989م، ص25)، وهذا دليل على أنّ سيبويه أدرك في وقت مبكر الربط بين الحالة الإعرابيّة، ودلاله الكلمة، وبيّن أنّ دلاله الكلام تتغير تبعًا للحالة الإعرابية التي تقع فيها، وأنّ مسألة تعدد الوجوه التي يشير إليها سيبويه في مسائله الإعرابيّة ناتجة عن تعدد فهمه للسياق الاستدلالي الذي في الأغلب يكون وليد تقديرات مقبولة لعلها تدخل في باب تسهيل الفهم لدى المخاطب. يقول سيبويه: "وتقول كسوت زيدًا ثوبًا فتجاوز إلى مفعول آخر، وتقول كُسِيَ زيدٌ ثوبًا، فلا تجاوز الثوب؛ لأنّ الأول بمنزله المنصوب؛ لأن المعنى واحد وإن كان لفظه لفظ فاعل" (سيبويه، 1980م، ج1، ص43). فنجد أنّ سيبويه يستطرد كثيرا في مسائل التعدد، وهي ظاهرة موجودة عند كلّ النحاة، ومرة أخرى هي ظاهرة تعتمد على تعدد فهم دلالة الحالة الإعرابيّة فينتج التعدد لغير شكل.

ويبدو أنّ سيبويه اعتمد على قواعد التراكيب اللغويّة في توصيف الجمل النحوية، بيد أنّه كان ينشد العلاقات الداخلية بين أجزاء التراكيب التي

تمثل السياق الدلاليّ للمعنى، ولا تخرج عنه، يقول في باب "الأفعال التي تستعمل وتلغى": فإن جاءت مستعملة فهي بمنزلة (رأيت)، و (ضربت)، و (أعطيت) في الإعمال، والبناء على الأول في الخبر، والاستفهام، في كلّ شيءٍ، وذلك قولك أظن زيدًا منطلقًا، وأظن عمرًا ذاهبًا" (سيبويه، 1980م، ج1، ص19). وهنا نلحظ أنّ سيبويه استعمل الفعل (أظن) في جملتين متشابهتين نحويًا، بيد أنّهما مختلفتان دلاليًا، ولكلّ واحدة منهما سياق استدلالي مغاير عن الآخر، فانطلاق زيد يختلف عن ذهابه، وكلُّ جملة يحكمها السياق الحالي الذي يمثله السياق اللغويّ، وهذا الوصف التركيبيّ يمثل الجانب المعياريّ اللغويّ الذي يتلازم مع دلالة الكلام، وقد اعتمد سيبويه على هذا المنهج الدقيق في تحليل المكونات النحويّة التي تقوم بوظائف لغويّة، وتخضع لمبدأ العلاقات السياقية الممثلة للجانب الرئيسيّ في عملية التواصل الاجتماعيّ بين البشر، ويمكن توضيحها بالمخطط التالي:

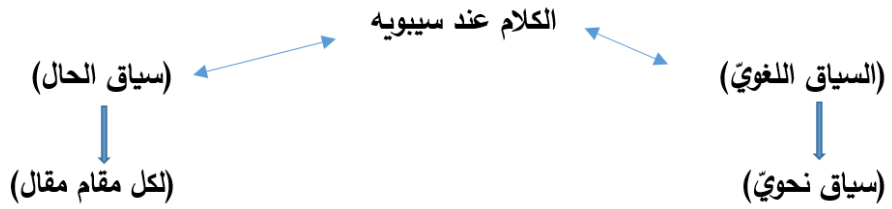

ويتناول سيبويه أيضًا في باب اللفظ للمعاني مسائل استدلاليّة تشير إلى انسجام المعنى في سياق الحال والواقع. يقول سيبويه: "أعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين، واختلاف المعنيين، فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين نحو: جلس وذهب. واختلاف اللفظين، والمعنى واحد نحو: ذهب، وانطلق. واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدت عليه من المَوْجدة، ووجَدت إذا أردت وجدان الضالة، وأشباه هذا كثير" (سيبويه، 1980م، ج2، ص24).

وعليه، يمكن القول إنّ سيبويه يشير إلى مسألة التوافق الدلاليّ، وانسجامه من حيث واقع الحال، فانعدام الجلوس، والذهاب معًا لا يتضامّ مع سياق الحال، فهذا أمر غير مقبول؛ لانعدام وجود التزامن في الحديثين معًا، فلا يمكن الاستطاعة الجمع بين الجلوس والذهاب في آن واحد؛ فذلك ينافي دلالة الأحداث، وعدم واقعيتها في حين ينسجم الذهاب مع الانطلاق، (ذهب وانطلق)، فكلاهما يدل على الحركة، والسير باتجاه واحد مع تغير نوع الحركة من شكل إلى آخر، وهذا ما يمكن حدوثه من حيث واقع الدلالة والقبول.

وبهذا يمكن القول إنّ أهمية الترابط بين التركيب اللغويّ، والدلالة يعدُّ المرتكز الرئيسيّ في فهم النظام اللغويّ عند سيبويه، وهذا يتطلب علاقات سياقيّة، وقرائن لفظيّة، أو معنويّة، أو كلاهما معًا. فالقرائن الدالة على الربط النصيّ، ودلالته قرينتان لفظية ومعنوية، فكلُّ قرينة تقوم بدورها في تحديد الدلالة، وقد تتضافران معًا للغاية ذاتها، فعند قولنا: زيدٌ كريمٌ، فإنّ حركة الضمة تمثل دلالة لفظية، في حين أنّ الابتداء يمثل دلالة معنويّة، ويمكن القول إنّ سيبويه أولى المسار السياقيّ الاستدلالي الأهمية في التركيب اللغويّ وجعله الغاية في الميزان المعرفيّ للتواصل الاجتماعيّ في الخطاب اللغويّ، وقد عقد سيبويه في "باب استقامة الكلام واستحالته" بابًا سماه باب "الاستقامة من الكلام والإحالة" (سيبويه، 1980م، ج1، ص25)، وفيه قسم الكلام خمسة أشكال؛ فمنه مستقيم حسن: أتيتك أمسِ، وسآتيك غدًا، ومحال كقولك: أتيتك غدًا، وسآتيك أمسِ، ومستقيم كذب كقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر، ومستقيم قبيح كقولك: قد زيدًا رأيت، ومحال كذب كقولك: سوف أشرب ماء البحر أمسِ (سيبويه، 1980م، ج1، ص19)، ويظهر أنّ سيبويه اعتمد في هذا الباب على فكرتين مهمتين في الكلام أساسهما الاستقامة، والمحالة فيهما، وهذا الفكر يلتقي مع ما ذهب إليه تشومسكي بأصولية الكلام، وعدم أصوليته، وأنّ تحليلًا لعناصر الجمل يتوافر لها أسباب أصوليتها من جانب، وأسباب مقبوليتها، وعدم مقبوليتها من جانب آخر (الهنساوي، 1994م، ص48).

وما سبق يفسر أنّ الكلام عند سيبويه ينقسم إلى قسمين: كلام مقبول يتوافق مع دلالة السياق، وواقع الحال، وكلام غير مقبول لا يتوافق مع دلالة السياق، ووقع الحال. وهذا يؤكد أنّ القدرة التوليدية عند سيبويه تعتمد على القواعد النحويّة والمكونات التركيبيّة، وتعتمد أيضًا على المادة المدونة المكتوبة، والمادة المنطوقة المسموعة (الهنساوي، 1994م، ص52). وكلّ هذه الأدوات اللغويّة تساهم في فهم اللغة، ودراستها، وتحليلها. فالملاحظ أنّ سيبويه اهتم بالجانب الدلاليّ في مسألة تقسيم الكلام من حيث موافقة سياق الحال، وعدم موافقته له اعتمادًا على الحس الدلاليّ. وهنا يذهب ميشيل زكريا إلى أنّ سيبويه أقام في مجال تحليل اللغة فاصلًا واضحًا بين الدلالة والنحو، واعتبر أنّ الدلالة لا تدخل في تحديد استقامة الكلام (حمدان، 2018م، ص33).

فالكلام المقبول تتوافر فيه أركان التماسك النصيّ لواقع الحال، بمعنى أنّ هذا الكلام يتوافق مع الدلالة الاجتماعيّة، في حين أنّ الكلام غير المقبول توافرت فيه شروط الجملة من حيث الإسناد التركيبيّ، إلا أنّه افتقد إلى أصوليّة القبول وملاءمته للواقع الذي تسعى اللغة إلى تحقيقه في عملية التواصل الاجتماعي بين البشر، وهذا يشير إلى أنّنا أمام عالم تمكن من اعتماد منهج شامل في دراسة اللغة وتحليلها، واستطاع أن يميز بحدسه وفكره بين دلالات

الجمل والسياق الذي وضعت فيه، وهو لا يختلف بشكل أو بآخر عن المناهج اللسانية الحديثة في تناولها للغة وتحليلها. وهنا يذهب عبد الرحمن حاج صالح إلى أن سيبويه استطاع أن يميز تمييزًا حاسمًا في تحليلاته اللغويّة بين جانبين من اللغة بوصفها أداة التبليغ والإفادة، ولألفاظها من حيث التركيب، إنّ هذه المسألة التي تحدث عنها سيبويه في المعاني تخضع لقوانين هي أقرب إلى العقل والمنطق البشريّ، أمّا اللفظ في ذاته -كصورة- فهو يخضع لنظام آخر هو النظام الوضعيّ الداخليّ للغة (صالح، 1966م، ص91) . ولهذا يعدُّ سيبويه هو أول عالم لغويّ ميّز بين السلامة الراجعة إلى اللفظ (المستقيم- الحسن- القبيح)، والسلامة الخاصة بالمعنى: (المستقيم- المحال)، ثم ميّز بين السلامة التي يقتضيها القياس (أي النظام العام الذي يميز اللغة من لغة أخرى) والسلامة التي يفرضها الاستعمال الحقيقيّ للناطقين (وهذا معنى الاستحسان وهو استحسان الناطقين أنفسهم): مستقيم، حسن (صالح، 1966م، ص218).

والخلاصة أنّ سيبويه أبدع في بيان اللفظ من المعنى، وأنّ اللفظ صورة تركيبيّة (دال) بحسب تفسير اللسانيين المحدثين، وجاء وفقًا لاعتبارات معنويّة لها صورة في الذهن تدل عليها، وهي المدلول، وعليه لا يمكن الفصل بينهما، ويبقى تحديد القيمة الدلاليّة لبنية الجملة مستندًا على السياق الذي يعطي الكلام الدلالة. وفي هذا السياق أيضًا يلتقي تشومسكي مع سيبويه في نظرية الحدس ضائعة الصيت عند تشومسكي. إنّ ما ذكره سيبويه في تقسيمه للكلام من حيث الصدق، والكذب، والحسن، والمحال هو ما أثاره تشومسكي، إذ يقول: "بوسعنا أن نبني نظرية نحوية من خلال كميات متغيرة القيمة معينة تحدد باعتبارات واضحة، وإذا كان الحدس بمسائل الحقيقة، والصدق محصورا فربما يكون هذا توقعًا محتملًا. إني اعتقد أنّ عقد البراهين الخاصة بتلازم معرفة اللغة من الصدق، والحقيقة تدعم هذا الحظ من الاستنتاج (حماسة، 2000م، ص72).

وبجانب الصواب كلُّ من يقول إنّ النحو عند سيبويه كان يستند على الصورة الشكّليّة دون الدلالة، ولتوضيح هذه المسألة فإنّ سيبويه حقًا يعتني بالشكّل عندما يتعلق الأمر بالضبط المعياريّ للتركيب، إلا أنّه لا يغفل عن أهميّة الدلالة في موافقتها للغاية الخطابية، وانسجامها مع الواقع والتصور العقليّ، فلم تكن نظرة سيبويه للتركيب نظرة شكلية خالصة، فهو يشير في معالجته للتركيب، وذلك في باب (الاستقامة من الكلام، والإحالة)، إلى اتحاد البنية الشكّلية والمعنى، ويجعل الشكّل والمعنى من الأسس التي نظر إليها في تصنيف التركيب، وبذلك يخلص إلى أنّ التركيب بنيتين إحداهما شكليّة، وأخرى معنويّة (إبراهيم، 2013م، ص59)، بمعنى أنّ سيبويه ميّز بين الدلالات، فالمستقيم القبيح ما قبلت دلالته، وخرج عن مسار التركيبيّ الحسن، والمستقيم الكذب ما استقام تركيبه، وخرجت دلالته عن سياق الحال والقبول العقليّ، فجمع بين الكذب الأخلاقيّ والكذب الدلاليّ، ويظهر من خلال كلام سيبويه في هذه المسألة أنّ من غير المقبول أن نحلل التركيب اللغويّ بمنأى عن سياقه الحالي؛ فالتركيب لا يخرج بأي حال من الأحوال عن سياقاته المقاميّة، وهذا الكلام أيضًا ينطبق على الأدوات، كما ينطبق على الأسماء، والأفعال والجمل، ولهذا ربط سيبويه دلالة الأدوات بسياق النص؛ لمعرفة نوعها وتمييزها إذا تشابهت مع غيرها، فمثلًا الأداة (إذا) تأتي اسما وحرفًا، والسياق هو الذي يحدد وظيفتها، وعبر الإمعان بأنواع السياقات، والعلاقات الرابطة للتماسك النصيّ في توجيه الدلالة نعرف معنى هذه الأدوات، فسيبويه يميز بين (إذا) الفجائية، و (إذا) الشرطيّة الظرفيّة من خلال السياق وفي قوله تعالى: " وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ "(الروم ، آية 36)، يشير سيبويه إلى أنّ (إذا) هنا جاءت فجائية معتمدًا على السياق في ربط الأداة بما قبلها وما بعدها، فتوظيف العلاقات في النص التخاطبيّ هو الطريق إلى معرفة دلالاتها وحصرها في معنى واحد، وفي المقام نفسه نجد أنّ عبد القاهر الجرجاني قد ربط بين النحو والدلالة في نظرية النظم ذائعة الصيت، فالجرجاني أشار إلى ضرورة اعتماد المكون التركيبيّ على المكون الدلاليّ حين أثار تساؤلات. يقول: "فإن قيل: النظم موجود في الألفاظ على كل حال، ولا سبيل إلى أن يعقل الترتيب الذي تدعمه المعاني ما لم تنظم الألفاظ" (الجرجاني، عبد القاهر، ص51).

وهذا ما يؤكد ما ذهب إليه سيبويه في تصويره للعلاقة بين النحو والدلالة، وبحسب (رونالد لانجر) فإنّ الرؤية الدلاليّة المعرفيّة للمعنى تعدُّ اشتقاقًا من التجربة البشريّة، فالمعنى ينبثق بصفة دينامية في الخطاب والتفاعل الاجتماعيّ، ذلك أنّه ليس شيئًا ثابتًا، خصوصًا أنّ المتحاورين يتفاضلون حول المعنى بفاعلية استنادا إلى سياق فيزيائي لغويّ اجتماعيّ وثقافيّ، ويضيف رونالد أنّ المعنى ليس مظاهر ثابتة، أو ملازمة للخطاب الجماعيّ، ولكنه مظاهر تنتشر في ظروف حدث الخطاب التداوليّ، وهذه الرؤية نجدها ماثلة في فكر سيبويه الدلاليّ من خلال عنايته بسياق الحال، إذ إنّه لم يفصل اللغة عن واقعها الخارجيّ، وعلاقاتها بالمقام، والظروف التي دعت إلى إنتاجها، ولم يدرسها بمنأى عن أحوال المتكلمين، ويظهر ذلك وعيه بالسياق الاستدلاليّ في النظر إلى صياغة العرب لكلامهم، يقول سيبويه: "من كلامهم أن يجعلوا الشيء في موضع غير حاله في سائر الكلام (سيبويه، 1980م، ج1، ص51). ويدلل سيبويه على هذا من كلام العرب: ما جاءت حاجتك كثير كما يقول: "من كانت أمُّك. ولم يقولوا ما جاء حاجتك كما قالوا من كان أمَّك؛ لأنّه بمنزلة المثل، فالزموا التاء" (سيبويه، 1980م، ج1، ص51).

وهنا لا بدّ من الإشارة إلى عناية سيبويه في معرض تحليلاته للتركيب اللغويّ بمجموعة من المفاهيم المرتبطة بالسياق الحالي مثل (الحذف، والذكر، والتقديم والتأخير، والإسناد، والقرائن، والمشترك اللفظي...) وهذه المفاهيم ملازمة للسياق، وهي ذات علاقة قوية مع سياق الحال، أو السياق المقاميّ، ولا يمكن أن يتم تحديد دلالة الكلمة إلا من خلال وضعها في سياق مقاميّ. من هنا اهتم سيبويه بسياق الحال، وأولاه اهتمامًا خاصًا، وهنا يقول نهاد الموسى: "وكنت نظرت في سياق بحث مختلف في كتاب سيبويه التمس فيه هذا العنصر من عناصر التحليل، فوجدته منذ ذلك العهد المبكر يفزع إلى

السياق، والملابسات الخارجيّة، وعناصر المقام؛ ليرد ما يعرض في بناء المادة اللغويّة من ظواهر مخالفة إلى أصول النظام النحويّ؛ طلبًا للاطّراد المحكم، وهو يوافق فيما صدر عنه في الكتاب ملاحظات كثيرة مما تبنى عليه الوظيفة، ومناهج التوسع، أو اللغويات الخارجية بعبارة دي سوسير" (الموسى، 1980م، ص84 – 85). وأيضًا يلتقي سيبويه في هذا المقام مع العالم الإنجليزي (روبرت فيرث) رائد السياقيّة الحديثة في اتجاه واحد، حيث يستند كلاهما إلى تحليل الكلام، وفقًا لسياقاته التي يكون فيها، ونلحظ عناية سيبويه بفهم المخاطب، والسياق الخارجيّ الذي يجري فيه الكلام (حماسة، 2000م، ص90). ودليل ما ذهبنا إليه قول سيبويه: "لو أراد أن يخبرك عن نفسه، أو غيره بأمر، فقال: أنا عبد الله منطلقًا، وهو زيدٌ منطلقًا كان محالا؛ لأنّه إنّما أراد أن يخبرك بالانطلاق، ولم يقل هو ولا أنا حتّى استغنيت أنت عن التسمية؛ لأنّ هو وأنا علامتان للمضمر، وإنّما يضمر إذا علم أنّك قد عرفت من يعني، إلا أنّ رجلًا لو كان خلف حائط، أو في موضع تجهله فيه فقلت من أنت؟ فقال أنا عبد الله منطلقًا في حاجتك كان حسنًا" (سيبويه، 1980م، ج 2، ص81).

وعليه، يبدو اهتمام سيبويه بجوانب المسارات اللغويّة، ولم يغفل بالوقت نفسه السياقات غير اللغويّة الخارجيّة، وهي المقاميّة، ومنها المسائل المرتبطة بالسياق الاستدلالي، ولم يغفل أيضًا الحديث عن مسألة المشترك اللفظيّ، وهي من مرتكزات علم الدلالة الحديث، وقد عقد لهذه المسألة بابًا سماه "باب اللفظ للمعاني"، إذ قال: "واعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين" (سيبويه، 1980م، ج1، ص24).

وفي التفاصيل يضرب أمثلة على هذه المسائل، ففي اختلاف اللفظين والمعنى واحد يقول نحو: "ذهب وانطلق وقوله: قلع واقتلع، وجذب واجتذب بمعنى واحد" (سيبويه، 1980م، ج 2، ص24). أمّا في مسألة المشترك اللفظي فيعطي أمثلة عليها نحو: (وجدت عليه)، من المَوْجدة، وجَدت إذا أردت وجدان الضالة، وأشباه هذا كثير (سيبويه، 1980م، ج 2، ص24). وعليه، يمكن وصف السياق الاستدلاليّ عند سيبويه في المخطط التالي:

السياق الاستدلاليّ في فكر سيبويه:

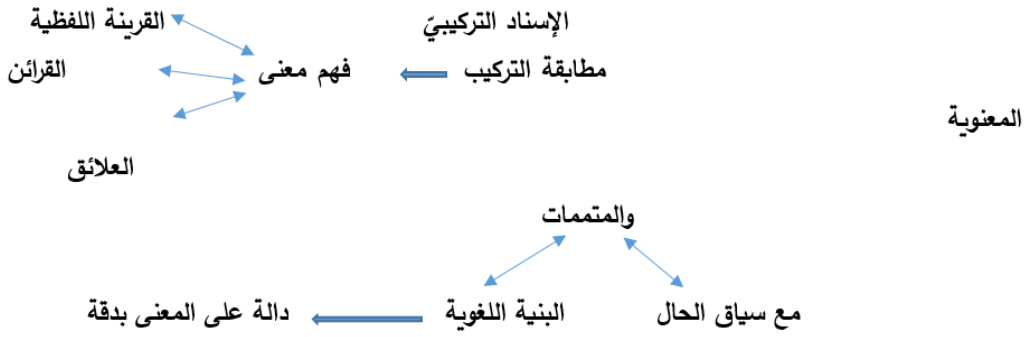

الخاتمة:

جاء تحليل سيبويه للإسناد التركيبيّ منسجمًا إلى حدّ كبير مع تحليلات اللسانيين المحدثين، فكلاهما يدرسان اللغة من زاوية الوصف والتعبير عن حاجات الإنسان، وميوله، ويتشكل الكلام عندهما من مسند ومسند إليه، فنظرا إلى هذا التركيب من منظار وظيفته الدلالية، وقد أدرك سيبويه مسألة البناء التركيبي- ومنذ وقت مبكر- وأثره في عملية التواصل التي تؤديها اللغة، فجاء اهتمامه الدلاليّ قائمًا على فهم المسار البنائي؛ بمعنى فهم الجملة يقود إلى فهم بنائها، وهذه المعادلة تؤدي إلى سهولة إعراب الجملة لأقرب وجه ممكن، وهذا يعتمد على فهم العلاقات، والقرائن الموجودة في بناء التركيب.

وعليه، استنتجت الدراسة أنّ مفهوم (البنيوية) التي سيطرت على الدراسات اللغوية في أوروبا، وانتشرت في بقية العالم لا تختلف بأي حال من الأحوال عن تحليل سيبويه للنظام اللغوي، فكلاهما نظر إلى هذا النظام أنّه مركب من مسارات تحمل دلالات تشكّل في مجملها تصورًا وجوديًا للنظام اللغويّ. وفي هذا السياق أيضًا عمد سيبويه، وعن وعي، إلى إثارة النقاش حول مسألة التبادل بين المكونات الدلالية في الكلام، ويظهر اهتمامه الواضح بالدلالة التي توجه المعنى، دون أن يغفل عنايته ببنية الجملة، وقد جاء تفكيره في النظام اللغويّ، واهتمامه بأدق التفاصيل له متوافقًا مع المسائل التي أولتها المناهج اللسانية الحديثة، بدءًا من دي سوسير وصولًا إلى التوليديّة التحويليّة عند تشومسكي، فكلا الفريقين ينظران إلى المعنى وأهميته في مسألة التخاطب البشريّ، إذ إنّ سيبويه، كما هو معلوم، نبه إلى غايات الكلام، ومقاصده لذلك سعى إلى الاهتمام بالمعانيّ، وغدت غايته الأولى في بيان التراكيب النحوية فانشغل بها، وجعل لها معايير ضابطة لفهمها، فأضحى منهجه قائمًا على فهم الجملة. وتأسيسًا على هذا الرأي فقد وضع للجملة تصورين هما: التصور البنائي، والتصور الدلاليّ الذي لا ينفك عن العلاقات السياقية لمعرفته.

وفي نهاية المطاف أظهرت الدّراسة فكر سيبويه وآرائه وتحليلاته للبنى التركيبية التي أظهر أنّه يسلك طريقًا يؤسس إلى نظرية دلالية عميقة يمكن أن تندرج تحت اللسانيات الحديثة تستند على التحليل، والتوجيه الدلاليّ في تحديد الدال والمدلول، إذ إنّ فكرة الإسناد عنده تتشكّل من إمكانية اللغة في قدرتها على توليد تراكيب نحويّة متعددة، وبحسب القصد، والغاية، وأنّ أيّ تغيرٍ في التركيب يجب أن يتبعه مقصدٌ له قيمة دلاليّة تنسجم مع واقعه الحاليّ.

المصادروالمراجع

بحيريّ، س. (1989). *عناصر النظرية النحويّة في كتاب سيبويه*. (ط1). مكتبة الأنجلو المصريّة.

البكاء، م. (1989). *منهج كتاب سيبويه في التقويم النحويّ دار الشؤون الثقافية العامة*. (ط1). بغداد – العراق.

البهنساوي، ح. (1994). *أهمية الربط بين التفكير اللغويّ عند العرب ونظريات البحث اللغويّ الحديث*. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

الجرجاني، ع. (د.ت). *دلائل الإعجاز*. مصر: مكتبة الخانجي.

الجوهري، إ. (1990). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. دار الملايين.

حسان، ت. (2006). *اللغة العربية مبناها ومعناه*. (ط5). عالم الكتب.

حسانيّ، أ. (2013). *مباحث في اللسانيات*. (ط2). دبي: منشورات كلية الآداب الإسلاميّة والعربية.

حماسة، م. (2000). *النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحويّ الدلاليّ*. (ط1). مصر: دار الشروق.

الحمزاوي، ع. (د.ت). *الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سيبويه دراسة وصفية تحليليّة*.

الزمخشريّ، م. (د.ت). *المفصل في علم العربية*. لبنان: دار الجيل.

سيبويه، ع. (1980). *الكتاب*. (ط2). مصر: مكتبة الخانجي.

صفا، ف. (د.ت). *قضايا التشكيل في الدرس اللغويّ في اللسان العربي*. إربد: عالم الكتب الحديث.

صفا، ف. (2010). *الوظيفة وتحولات البنية*. إربد: عالم الكتب الحديث.

أبو صيني، ع. (2015). *نحو النص دراسة تطبيقية على سورة النّور*. الأردن: عالم الكتب الحديث.

عمر، أ.(1998). *علم الدلالة*. (ط5). القاهرة: عالم الكتب.

العوادي، أ. (2011). *سياق الحال في كتاب سيبويه*. (ط1). الأردن: دار حامد.

قدور، أ. (1996). *مبادئ اللسانيات*. (ط1). لبنان: دار الفكر المعاصر.

القزوينيّ، ج. (د.ت). *الإيضاح في علوم البلاغة*. لبنان: دار الكتب العلمية.

مارتان، ر. (2007). *مدخل لفهم اللسانيات*. (ط1). لبنان: المنظمة العربية للترجمة.

المسدي، ع. (1985). *الشرط في القرآن الكريم على نهج اللسانيات الوصفية*. تونس: الدار العربية للكتاب.

الموسى، ن. (1980). *نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث*. (ط1). لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

ابن يعيش، م. (د.ت). *شرح المفصل*. (ط1). مصر: مكتبة المتنبي.

يونس، م. (2004). *مدخل إلى اللسانيات*. (ط1). بنغازي- ليبيا.

الدوريات والمجلات العلميّة:

إبراهيم، ص. (2013). خصائص التركيب في كتاب سيبويه من خلال إطلاق الكلام: دراسة لسانية. *مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب*، 9.

جاد الكريم، ع. (2010). سيبويه وعلم الدلالة السيماتيكي. *مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا، كلية العلوم*، 21.

حمدان، أ. (2018). شبه الجملة عند سيبويه دراسة تركيبية دلالية. *حولية كلية اللغة العربية، المنوفية*، 23.

صالح، ع. (1966). الجملة في كتاب سيبويه. *مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة*.

كارتر، م. (1992). نحوي عربي من القرن الثامن للميلاد دراسة عن منهج سيبويه في النحو. *مجلة المرد*، 20(1).

ميلاد، خ. (2001). الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحويّة تداوليّة. *جامعة منوبة، كلية الآداب منوبة، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس*، 1.

References

Behairy, S. (1989). *Elements of Syntactic Theory in Sibawayh's Book*. (1st ed.). Anglo Egyptian Bookshop.

Al-bakka'a, M. (1989). *The Curriculum of Sibawayh's Book in Grammatical Evaluation.* (1st ed.) Iraq: General Cultural Affairs House.

Bahnasawy, H. (1994). *The importance of linking linguistic thinking among the Arabs and theories of modern linguistic research.* Cairo: Religious Culture Library.

Al-Jurjani, Sh. (1985). *Alta'rifat.* Beirut: Lebanon Library.

Al-Jawhari, I. (1990). *Al-Sahih Taj al-Lughah wa Sahih al-Arabiyyah.* Dar al-Malayyun.

Hassani, A. (2013). *Investigations in Linguistics*. (2nd ed.). United Arab Emirates: Publications of the College of Islamic and Arabic Arts.

Hamasa, M. (2000). *Syntax and Semantics: An Introduction to the Study of the Semantic Grammatical Meaning*. (1st ed.). Egypt: Dar Al-Shorouk.

Al-Hamzawy, A. (n.d).*The Minimum Sentence and The Extended Sentence in Sibawayh's Book: An Analytical Descriptive Study*.

Al-Zamakhshari, M. (n.d). *Al-Mufassal fi Al-Ilm Al-Arabiya*. Lebanon: Dar Al-Jil.

Sibawayh, A. (1980). *Al-ketab.* (2nd ed.). Egypt: Al-Khanji Library.

Safa, F. (n.d). *Diacritical Issues in the Linguistic Study of the Arabic Tongue*. Irbid: The Modern World of Books.

Safa, F. (2010). *Function and Structure Transformations*. Irbid: The Modern World of Books.

Abu Siny, O. (2015). *The Text Syntax, An Applied Study on Surat Al-Nur*. Jordan: The World of Modern Books.

Omar, A. (1998). *Semantics*. (5th ed.). Cairo: World of Books.

Al-Awadi, A. (2011). *The Context of the Condition in the Book of Sibawayh*. (1st ed.). Jordan: Dar Hamid.

Kaddour, A. (1996). *Principles of Linguistics*. (1st ed.). Lebanon: House of Contemporary Thought.

Al-Qazwini, J. (n.d). *Alayadah fi eulum albalagha*. Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Alami.

Martin, R. (2007). *An Introduction to Understanding Linguistics*. (1st ed.). Lebanon: Arab Organization for Translation.

Al-Masdi, A. (1985). *The condition in the Holy Qur'an on the approach of descriptive linguistics*. Tunis: The Arab Book House.

Al-Mousa, N. (1980). *The Theory of Arabic Grammar in the Light of Modern Linguistic Approaches*. (1st ed.). Lebanon: The Arab Institute for Studies and Publishing.

Ibn Manzoor, J. (n.d). *Lisan al-Arab*. Lebanon: Dar Sader.

Ibn Yaish, M. (n.d). *Sharh al-Mufassal*. (1st ed.). Cairo: Al-Mutanabi Library.

23 -Younis, M. (2004). *Introduction to Linguistics*. (1st ed.). Benghazi – Libya.

Academic periodicals and magazines:

Ibrahim, S. (2013). The Characteristics of Syntax in Sibawayh's Book Through Unleashing Speech: A Linguistic Study. *Anbar University Journal of Languages and Literature*, 9.

Jad Al-Karim, Abd. (2010). Sibawayh and Semantics. *Journal of Arab Studies, Minia University, Faculty of Science*, 21.

Hamdan, A. (2018). The semi-sentence at Sibawayh, a synthetic-semantic study. *Yearbook of the College of Arabic Language, Menoufia*, 23.

Salih, Abd. (1966).The Sentence in the Book of Sibawayh. *Majma` al-Lughah al-`Arabiya Journal, Cairo*.

Carter, M. (1992). An Arab grammarian from the eighth century AD, a study on the Sibawayh approach to grammar. *Al-Marad Magazine*, 20(1).

Milad, Kh. (2001). Composition in Arabic between Syntax and Denotation, a pragmatic grammatical study. *Manouba University, Faculty of Arts, Manouba, Arab Distribution Corporation, Tunis*, 1.